[421] (قال): وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس (فركن الناس إلى ذلك) (2). (فكان جوابه عليه السلام (أن قال لهم): يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدبار كم فتنقلبوا خاسرين (3). قتلكاوا عليه وقالوا (يا أمير المؤمنين): إن البرد شديد ؟ ! ! فقال (عليه السلام): إنهم يجدون البرد كما تجدون. فتلكاوا ؟ ! وأبوا ! ! ! فقال: أف لكم إنها سنة جرت ! ثم ثلا قوله تعالى: (قالوا: يا موسى إن فيها قوما " جبارين، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) (4). فقام منهم ناس فقالوا: يا أمير المؤمنين الجراح فاش في الناس - وكان أهل النهروان قد أكثروا الجراح في عسكره عليه السلام - فارجع إلى الكوفه فأقم بها أياما " (ثم اخرج خار الله لك).

_____

(2) ما بين المهقوفين مأخوذ من رواية البلاذري - وغيره - وسنذكرها بعد ختمام أمر مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر رحمة الله عليهما. (3 - 4) اقتباس من الآية: (21 - 22) من سورة المائدة.

_____